

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي

كلية الآداب واللغات

الإجابة النموذجية لامتحان مادة الأساطير الأدبية

الأستاذة : بركاني حياة

المستوى : ثانية ماستر

التخصص : أدب عربي قديم

السنة الجامعية 2024/2023

الأسئلة:

1- ماهي أهم خصائص الأسطورة؟ (5 ن)

2- نتيجة لطبيعة العلاقة الوطيدة بين الفن و الأسطورة حيث تجلت آثارها بصورة واضحة في مختلف الفنون بين آثار هذه التجليات بالشرح مدعما إجابتك بأمثلة ؟ (5 ن)

3- كيف كان التفكير الأسطوري عند العرب قبل الإسلام؟ (5 ن)

4- أذكر أهم نماذج التفسير الأسطوري للشعر الجاهلي والتي تباينت في صور مختلفة وأهم صورها: (المرأة ،الناقة والثور الوحشي) اشرحها مع ذكر مثال عن كل صورة؟ (5ن)

الأجوبة:

ج1- أهم خصائص الأسطورة

من حيث الشخصيات:

- يرى **ليفى شتراوس**: "بأنها شخصيات ميتافيزيقية فالأسطورة عنده هي : حكاية تقليدية تلعب الكائنات الماورائية أدوارها الرئيسية بمعنى شخصياتها تمثلها الآلهة و أنصاف الآلهة وهو ما يعطيها الطابع المقدس"

- كذلك حدد **فراس السواح** بعض خصائص الأسطورة في كتابه "الأسطورة والمعنى".

- من حيث الشكل: الأسطورة هي قصة وتحكمها مبادئ السرد القصصي من حبكة و عقدة و شخصيات و في أغلب الأحيان تكون في قالب شعري من أجل تسهيل عملية ترتيلها في المناسبات الطقوسية و تداولها شفاهة.

2ج- عكفت الأسطورة على إبرام علاقات متينة مع الفن تاركة آثار بارزة على مختلف الفنون

بين أثر هذه التجليات في مختلف الفنون؟ اشرحها مدعما إجابتك بأمثلة؟ (5)

ج2- -تجلياتها في الفن التشكيلي(5):

وهناك نموذج حي وهي تفاعل الأسطورة وتجليها مع السينما أو ما يعرف بالفنون البصرية المرئية وكانت الأسطورة العنصر المهم فيها و حققت الكثير من المتابعين مثل الحكاية الشعبية الزير سالم التي أعيدت برمجتها على طريقة فيلم معروض على الشاشة وكذلك **حكاية عنترة و أبي زيد الهلالي و الزناتي خليفة .**

- تجلياتها في الأدب العربي القديم:

تعد أساطير العرب في جاهليتهم رهينة الحكايات و إنما تقحمت فنونهم و آدابهم من شعر ونثر و مثل و حكمة و لتضفي عليها بعدا تاريخيا فلسفيا يكشف عن أنظارهم اتجاه الكون و الموت و الحياة مثل أسطورة الهديل بصوته الرنان الذي مزال ممدوحا في الأشعار مذكورا على السنة العشاق المحزونين موصوفا بالجمال و الشوق و الحنين و الأنس ، فهو أعقل الطير و قد تباينت آراء الشعراء حول هديله .

تجلياتها في الرواية :

والأسطورة يلجأ إليها المبدع كلما عجز عن تغيير معالم الحياة، ولا أن يقيم البديل فأنه لجأ إليها كموقف من الحياة وبما أن الأبواب المفتوحة بين الأدب و الأسطورة أعطانا نصوصا غاية في الإبداع و الجمال و الفنية وولد فيها قوة لا تضاهي برموزها و مواضيعها ، وأدى ذلك إلى تطوير الأدب و تحقيق غايات متعددة فيه إذ يطمح فيها المبدع إلى تحقيق ذاتيته المكبوتة و تقديم البديل لعالم اليوم المتناقض ، وفرض قوانين القهر و الصراع و كشف ما يخفيه في نفسه من انكسارات حضارية راهنة مستعينا في ذلك بالرموز الفنية التي تجعل التجربة الشعرية حية تؤثر في المتلقي فتخرجه من قهر قناعاته إلى تأمل جديد ومثال ذلك رواية **ريح الجنوب و الجازية وال دراويش** الذين يتمتعون بسلطة هائلة باعتبارهم من خدام الأولياء الصالحين و الدراويش يمثلون سلطة المعرفة الدينية و الدنيوية و هم عنصر فعال في إشاعة الجانب الروحي و هو عالم غيبي وعالم التفسير الواقعي.

ج3- التفكير الأسطوري هو ظهور للتفكير الفلسفي ، فالتفكير الأسطوري كان يدور حول الآلهة وصراعاتها و الحديث هنا سيقودنا إلى الحديث عن التفكير الأسطوري عند العرب قبل الإسلام ونحدد تلك الفترة الجاهلية وهي التي اختلف العلماء في تحديد مصطلح الجاهلية وذهب المفسرون إلى أن المراد من الجاهلية في قوله تعالى "وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى" «وقيل كانت المرأة فيها تلبس الدرع من اللؤلؤ غير مخيط الجانبين ، وتلبس الثياب الرقاق و لا توارى بدنها، واختلفت فترتها فمنهم من يقول أن الجاهلية كانت بين آدم و نوح ، وهي ثمانمائة سنة...أما عن ابن خالويه:"أن هذا اللفظ أطلق في الإسلام على الزمن الذي كان قبل البعثة «وكل الأقوال تُجمل على أنها تطلق على زمن الكفر مطلقا كما قال أصحاب محمد صلعم :كل من عمل السوء فهو جاهل ويؤيده قول النبي صلعم لأبي ذر : "إنك أمرؤ فيك جاهلية" .

قبل كل شيء لابد من التعرف على الأمة العربية في ضوء بيتها و عقائدها الوراثة حتى نفهم كيف كان التفكير الأسطوري عندهم ؟ و كل ما يحيط بها لنصل إلى معرفة نظم الأساطير عندها و أهم العوامل التي أدت إلى عزلة العرب الجاهليين .

فتواجد العرب في شبه الجزيرة العربية أدى إلى عزلة العرب فبقيت متأخرة عن التطور الاجتماعي ، ومن ثم ظلت بعيدة عن الاستفادة من الثقافة التي كانت سائدة في الشعوب المتحضرة في ذلك العصر، فأثرت فيها تلك العزلة و جعلت منها طائفة اجتماعية لا تقبل التعبير ولا تتأثر بعناصر أجنبية ، ولكن أحمد أمين "يؤكد عكس ذلك قائلا: الحق أنّ هذه الفكرة خاطئة، وأنّ العرب كانوا على اتصال بمن حولهم ماديا ومعنويا و إن كان هذا الاتصال أضعف مما كان بين الأمم المتحضرة لذلك العهد نظرا لموقعها الجغرافي و لحالتها الاجتماعية".

فالعرب اتفقت فكريا مع من يجاورها لكن اختلفت اجتماعيا واقتصاديا وسبب الاختلاف هو البيئة في المدينة و البداوة مما جعل البدوي العربي ضيق التفكير يعتمد على ما رآه بصره فقط .

وحتى يصل الإنسان للتفكير العميق لابد من تجاوز تلك النظرة البسيطة للأشياء بكثير من العمق و التبصر و الشيء الذي يميز العربي هو ميله للمادة أكثر من ميله إلى المعاني والروح.

وبالتالي فالأمة العربية في الجاهلية تمتاز بخيال تصوري، فهي تتصور الأشياء و تسترجع التجارب و بعبارة أخرى إنّ العربي يأخذ شيئا من المرئيات و شيئا من المحسوسات ثم يركب منهما صورة ليست بجديدة، بل كان شاهدها كل ذي عينين و ذلك لأن عقليته محدودة ، وليس لديه تجارب التمدن و الحضارة حتى يخلق منها شيئا جديدا .

فالعربي قليل الابتكار ، وإن عقليته خالية من الخيال الاختراعي لكن ذلك لم يمنعه من أن يكون له مثل أعلى في تصور المحسوسات ، فكان العربي غايته من الحياة يسعى وراءها ، وإذ لم يضع الكلمة التي تعبر عن المثل الأعلى ، فذلك لأنه لم يحتج إلى ذلك، لأن غاية الحياة كانت واحدة مشتركة و سائدة في جميع أفراد الأمة بدون أن يشعر إلى أين يسعى، فالعربي محدود الخيال من ناحية التخيل وواسع الخيال من ناحية التخيل التصوري مجيد له ، والأسطورة تتولد من الخيال

التصوري كما تتولد من التخيل الاختراعي، وهو يتصور الأشياء و لا يخترع القصص حولها، و يقيم الأوثان في هيئة يرسمها و يلونها بألوان التصوير لا بألوان الخيال ، فاذا أردنا أن نبث عن أسطورة عربية فعلينا أن نراها في خيال تصوري أكثر مما نراها في خيال اختراعي .

واذا أردنا أن نبث عن العربي الذي ينسج الأسطورة فيجب أن نرى ذلك العربي حيث يلعب بالألفاظ ، وهذا و قد مرّ تفكير الأمة العربية بأطوار يسميها علماء الميثولوجيا بطور ما قبل المذهب الحيوي ثم طور المذهب الحيوي ثم طور المذهب الطوتمي ، ثم تعدد الإلهة ونتيجة فكرة وجود الاله.

ج4- أهم نماذج التفسير الأسطوري للشعر الجاهلي

الصورة الأسطورية للمرأة:

شكلت المرأة قطبا هاما في القصيدة الجاهلية إذ كانت محور اهتمام الشاعر فدبح في جمالها و مفاتنها كثيرا من القصائد فكانت من ابرز الصور التي استوقفتها في شعره واقفا على ديارها التي كانت تسكنها و شبيب بها وصور ضعتها و ارتحالها ودونها الحياة مستحيلة في نظر الشاعر الجاهلي.

ويذهب مصطفى الشورى إلى أن المرأة في المقدمات الطللية قد ارتبطت ارتباطا وثيقا بالشمس و كانت رمزا لها وهناك الكثير من الشعر الجاهلي في مواضيع كثيرة منها :

قول سويد بن أبي كاهل اليشكري:

تمنح المرأة وجهها واضحا مثل قرن الشمس في الصحو

فالمرأة هي الشمس التي عبدها الجاهلي ، وما ان غابت حتى يسود حياته الإقفار ، فالمرأة الإنسان أحد رموز الآلهة الشمس ، مصدر الخير و الخصب و النماء فباكي الأطلال هو باكي (المرأة و الشمس).

الصورة الأسطورية للناقصة:

ترمز الناقة للديمومة و الحركة و العمل و استمرارية الحياة في وسط بيئة قاحلة و جافة فالناقة في نظر الجاهلي هي المنقذ له و القادرة على تخطي الصعاب و تذليل الصعوبات و لها الفضل في انتشال روح الشاعر من الهموم والأحزان حمايته من مخاطر الصحراء وقال في ذلك طرفة بن العبد:

وإني لأمضي همي عند حضورها بعوجاء مرقال تروح وتغتدي

ومن المزامع الأسطورية التي تفشت حول الناقة والتي تتمثل في مزامع أن الابل تولع بأكل عظام الإنسان اذا مات ولا يوجد حيوان يأكل عظام الموتى من البشر فكانوا يثأرون لأنفسهم منها في حياتهم ، فأفراطوا في نحرها وعقرها حتى ينقذوا أنفسهم منها في حياتهم.

الصورة الأسطورية للثور الوحشي:

ردد الكثير من شعراء الجاهلية وصف الثور فكانت صورته التي انعكست في قوافي الشعر الجاهلي مردها التراث الديني الجاهلي الذي انطمست معالمه و انتشرت طقوسه و لم يبق منها سوى إشارات و إحياءات ضئيلة توحى بالمعتقدات القديمة لان الثور الوحشي في المعتقدات القديمة كان يمثل اله يرمز للقوة و الخصب و النماء و هو اله العواصف (عبد السومريون) وسموه (انليل)و عبدو البقرة الهه معه و من اتحادهما في زواج مقدس فاضت (دجلة والفرات)بالخصب على أرض سومر و كان (الآشوريون)يضعون الثيران المجنحة على أبواب قصورهم حراسة راعية لأنهم كانوا يعبدون (الإله الثور) يلتمسون عنده الحماية و الرعاية فكثيرا من هؤلاء الشعراء الجاهليين ربطوا بين صورة (المطر و صورة الثور و مثلوله رمزا للقوة والصلابة فالثور الجاهلي هو (الملك صانع المطر).

وتبقى هذه الرموز الأسطورية هي المحرك لعنصر الخيال تسمو به إلى حد العجائبية في الوصف و إتيان الخوارق من أجل لفت انتباه القارئ و إثارة فضول المتلقي.